STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Spring (2026) Vol 7, No. 20, pp. 65-79

Manifestations of Violence Against Women in Hadiya Hussein's Riyam and Kaffi

Atefeh Aliganji[1], Sayyed Mahdi Nouri Kiyzeghani*[2], Abbas Ganjali[3]

Received: 15/03/2025 Accepted: 08/09/2025

Abstract

In the contemporary era, literature has forged a profound connection with social issues, a development paralleled by the significant expansion of women's presence in the realm of fiction. Violence against women has emerged as a dominant, or one of the dominant, themes in many novels of recent decades. Numerous authors, both male and female, have endeavored to channel the silenced voices of women—particularly within traditional societies—through their literary art. This article employs a descriptive-analytical approach to investigate the various forms of violence against women in *Riyam and Kaffi*, a novel by Iraqi author Hadia Hussein. The narrative depicts the lives of women suffering within a traditional and underdeveloped social milieu. The findings reveal that the novel portrays multiple forms of violence—physical, sexual, psychological, and economic—each stemming from distinct causes and inflicting detrimental consequences on the female protagonists. The analysis indicates that psychological and physical violence are the most prevalent, occurring more frequently than economic violence, while political violence is scarcely evident. Furthermore, the reactions of the main female characters to each type of violence are distinctly varied.

Keywords: Hadia Hussein, *Riyam wa Kafa*, Violence Against Women, Arabic Narrative

[1] M.A. Graduate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. *atiganji9171@gmail.com*

[2] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. (Corresponding Author) *sm.nori@hsu.ac.ir*

[3] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran. *a.ganjali@hsu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

تحليل المظاهر المختلفة للعنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للكاتبة هدية حسين

عاطفه علی‌گنجی[١]، سيد مهدی نوری کيذقانی[٢]، عباس گنجعلی[٣]

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/٠٨
تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٣/١٥
الربيع (٢٠٢٦م)، السنة السابعة، العدد ٢٠، صص. ٦٥-٧٩

الملخص

نشأت علاقة وثيقة بين الأدب والقضايا الاجتماعيّة في العصر الحديث كما اتّسع حضور ونشاط المرأة في مجال الأدب القصصي بشكل كبير. إنّ العنف ضد المرأة هو أحد المفاهيم السائدة في العديد من الرّوايات المكتوبة في العقود الأخيرة ولقد حاول العديد من الكتّاب- رجالاً ونساءً- إيصال صوت المرأة غير المسموع وخاصة في المجتمعات التّقليديّة إلى الجمهور من خلال فنّهم وأدبهم. يحاول هذا المقال دراسة أنواع العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للروائيّة العراقيّة هدية حسين من خلال المنهج الوصفي-التحليلي. الرواية المذكورة تروي حياة نساء يعانين من قضايا مختلفة في أجواء تقليديّة ومتخلّفة. وتشير نتائج البحث إلى وجود كافّة أنواع العنف في الرواية المذكورة، بما في ذلك العنف الجسديّ والجنسيّ والنّفسيّ والاقتصادي ضد المرأة والذي له أسباب مختلفة وله نتائج سيّئة على حياة الشّخصيات الرّئيسة التي كلّها نساء في الرواية. في هذه الرواية تكون كميّة العنف النفسي والجسدي وحالاتهما أكثر من العنف الاقتصادي، ولا يظهر العنف السياسي كثيراً، كما أن ردّ فعل الشّخصيات النّسائيّة الرّئيسة على كلّ نوع من أنواع هذا العنف مختلف أيضاً.

الكلمات الدليلة: هدية حسين، رواية «ريام و كفى»، العنف ضد المرأة، السردانية العربية.

١ خريجة مرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سبزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سبزوار، إيران. *atiganji9171@gmail.com*

٢ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سبزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سبزوار، إيران. (الكاتب المسؤول) *sm.nori@hsu.ac.ir*

٣ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حكيم سبزواري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، سبزوار، إيران. *a.ganjali@hsu.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمی والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

١. المقدمة

تعتبر الأعمال الفنيّة، بما فيها الأدب، نوعاً من البيانات الاجتماعيّة نظراً لظهورها في سياق اجتماعي، كما تعتبر مؤشّراً لتقييم العلاقة بين الظواهر الاجتماعيّة؛ بعبارة أخرى، هناك نوع من الفعل المزدوج بين كلّ عملٍ فنيٍّ والظواهر الاجتماعيّة. لذلك، عند تحليل فترة زمنيّة معيّنة، يمكن البحث عن الأفعال والخطابات النّاتجة عن الظواهر الاجتماعيّة في الأعمال الفنيّة وخاصّة في الأدب لتلك الفترة؛ لأنّ «الكاتب ككائن اجتماعي يتأثّر بالمجتمع. إنّ الأدب في حدّ ذاته مؤسسة اجتماعيّة ويستخدم اللغة التي أنشأها المجتمع كوسيلة للتعبير»(درستي، ١٣٨١: ٣١). بدأ الاهتمام الجادّ بالنثر والبُعد القصصي في الأدب العربي في منتصف القرن التّاسع عشر والذي استوحيَ من الأدب الغربي وكان ظهور الأدب القصصي الحديث والكتابة الروائية بمعناها الحديث نتيجة التّحوّلات والتّطوّرات التي حدثت في المغرب العربي منذ عصر النهضة وأحدثت ثورة في النّظرة العالميّة والبنية الاجتماعيّة والاقتصاديّة للمجتمعات الغربيّة (برويني وناظميان، ١٣٩٨: ١١). ظهرت كتابة القصّة بمعناها الحديث لأول مرّة في الدّول العربيّة من خلال ترجمة القصص الغربيّة. قام الأدباء والكتّاب العرب في العقود الأخيرة من القرن التّاسع عشر بترجمة روائع القصص الغربيّة لأوّل مرّة، وعلى سبيل المثال، يمكن أن نذكر أحد روّاد هذا الفن وهو الكاتب المصري رفاعة الطّهطاوي الذي ترجم مغامرات تليماك لفيلينون إلى العربية عام ١٨٦٧ (الشاروني، ١٩٨٩: ١١٧). وقد أعطى عنوان الكتاب «مواقع الأفلاك في وقائع تليماك»، و«تغيير عنوان الكتاب بهذه الطريقة المسجّعة يعني أن رفاعة في ترجمة الكتاب اعتمد أسلوب السّجع والبديع المشهور في المقامات التي كانت في الماضي»(بهروز، ١٣٧٧ : ٢٨٦).

كان للاهتمام الكبير الذي أبداه الكتّاب الشّباب وقبول القرّاء إسهاماً كبيراً في تطوير كتابة القصّة. ومع تبلور الرواية تدريجيّاً في اللغة العربيّة، ظهرت روايات فنيّة قيّمة، من بينها قصة «زينب» لمحمد حسين هيكل (م.ن: ٢٨٧) ومنذ نهاية القرن التّاسع عشر، ناقش الأدباء العرب، تحت تأثير الفكر والأدب الغربي، قضايا المرأة كقضيّةٍ أساسيّةٍ وكان من روّاد هذا المجال قاسم أمين الذي أسّس حركة فكريّة حول هذه القضيّة، ويعد كتابه «تحرير المرأة» من أوائل الجهود الجادّة للمطالبة بحقوق المرأة.

ومن النّاشطين الآخرين في هذا المجال، نذكر المعلم بطرس البستاني والسيدة باحثة البادية، الأول ألقى خطابات عن المرأة في المشرق، والأخيرة دعت إلى نهضة المرأة ونشرت سلسلة مقالات عن الصّحوة، والحرّيّة وحقوق المرأة في صحف ذلك الوقت والتي صدرت فيما بعد تحت عنوان النّسائيات. ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين، تزايدت الكتابة عن النساء ومن قبل الكاتبات كثيراً. والمثير للاهتمام أنّ أوّل رواية عربيّة جادّة وفنيّة والقصد هنا رواية «زينب» لهيكل، تدور حول حياة ومعاناة إمرأة وعنوانها أيضاً بإسم إمرأة.

ثمّ دخلت العديد من الكاتبات من مختلف البلدان مجال كتابة الروايات عن المرأة ومن أهمّهنّ نستطيع الإشارة إلى هدى بركات وإميلي نصر الله وليلى بعلبكي من لبنان. سنية صالح وكوليت خوري وغادة السّمان وهيفاء بيطار من سوريا. سميرة عزام وسعاد خوري وسامية عطعوط من الأردن. رجاء عبد الله من السعودية. هدية حسين من العراق. أحلام مستغانمي من الجزائر، وإلخ... (مصطفى، ٢٠٠٥: ١٤٢)

١. ١. بيان المسألة

يحاول هذا المقال دراسة مختلف أنواع العنف ضد المرأة في رواية ريام وكفى للكاتبة هدية حسين. «ولدت هدية حسين عام ١٩٥٢ ميلادي في بغداد. في البداية أظهرت مهارتها في كتابة الشّعر العمودي وحصلت على عدّة جوائز؛ لأنّ والدها كان أيضاً من الشّعراء الشّعبيين. وفي عام ١٩٩٣ ازدهرت موهبة هذه السيدة في الكتابة بكتابة أوّل مجموعة قصصيّة بعنوان «اعتذر نيابة عنك» (بازگير و

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

نيازي، ١٣٩٥ : ٥٨) ومن أهمّ أعمالها يمكن ذكر ما يلي(حسين، ٢٠١٥: ١٧٠) « أعتذر نيابة عنك» ١٩٩٣ (مجموعة قصصيّة)، «قاب قوسين ميّ» ١٩٩٨(مجموعة قصصية)، «بنت الخان» ٢٠٠١(رواية) ، و«تلك قضية أخرى» ٢٠٠٢(مجموعة قصصيّة)، «ما بعد الحبّ» ٢٠٠٣ (رواية)، «في الطريق إليهم» ٢٠٠٤ (رواية)، «مطر الله» ٢٠٠٨ (رواية)، «حبيب كوديا» ٢٠١٠ (مجموعة قصصيّة)،«أن تخاف» ٢٠١٢ (رواية)، «صخرة هيلدا» ٢٠١٣ (رواية). محتوى روايات هدية حسين أكثرها ذو طابع اجتماعي. في الواقع، هي تحاول إظهار مشاهد مختلفة لمعاناة النّاس وخاصة مواجهة المرأة العراقيّة مع مشاكل المجتمع وخاصّة حرب العراق وذلك باستخدام طرق سرديّة مختلفة، وبهذه الطريقة يمكنها إظهار عدم رضاها عن وضع المجتمع ككاتبة.(شبستري و جلالي فرد، ١٤٠١: ١٦٤)

كما ذكرنا، تحاول هذه المقالة دراسة وتحليل الأشكال المختلفة من العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى». وتحكي رواية «ريام وكفى» عن قصة حياة نساء يعشن معاً ويشكّلن أحداث الرواية. تعاني المرأة في هذه الرواية من مشاكل كثيرة، كما يلعب المحيطون بها دوراً في خلق هذه المعاناة وعواقبها بطرق مختلفة. ومن الجدير بالذكر أن هدية حسين– كاتبة عراقية– وعاشت في وقت ما في أجواء العراق المتوترة والمضطربة، وقد استطاعت أن تصور بشكل جيد التهديدات والهموم والقلق التي تعيشها المرأة العراقية وأنواع العنف التي تتعرض لها طوال أحداث هذه الرواية.بطلة الرواية الرئيسية هي ريام، وتدور الأحداث حولها. والد ريام– وهي الشّخصيّة الرّئيسة للرواية– يتزوّج مرّة أخرى لأن زوجته الأولى لم تنجب ولداً، وتتحقق أمنيته من زوجته الثّانية، ومع ولادة ريام– وهي البنت الثّالثة للزوجة الأولى– يقول والدها كفى وإنّي ليس بحاجة إلى بنت، ثمّ يظهر تمييزًا ضد الزوجة الأولى وبناتها مقارنة بالزوجة الثّانية وابنها. وطبعاً بعد وفاة زوجته الثّانية إثر حادث سقوطها من أعلى الدّرج، يموت والد ريام أيضاً بعد حزنه الشّديد عليها، وتضطرّ ريام ووالدتها وأخواتها إلى تحمل عبء مشاكل الحياة بمفردهن. تواجه ريام وغيرها من النّساء في هذه الرواية العديد من القضايا والمشاكل النّاجمة عن نظرة المجتمع الذكوري والتفكير الخاطئ للرجال من حولها. تواجه ريام أعمال عنف مختلفة من والدها، فضلاً عن استياء الرجال الآخرين الذين يعرضون في طريقها. وبالطبع هذه المشاكل تؤثّر أيضاً على أخوات ريام ووالدتها، وتتأثّر كلّ واحدة منهنّ بنوع من التّفكير الخاطئ الذي يحكم الأسرة. ورغم اختلاف ردود أفعال هؤلاء النساء في مواجهة المشاكل، إلا أن البعض مثل الأم تلجأ إلى العمل وتصبح قويّة، والبعض مثل صابرين الأخت الوسطى، لا تتحمّل الأمر وتنتحر في النهاية.

١. ٢. أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال التالي: ما هي أهم أشكال العنف ضد المرأة في هذه الرواية؟

الفرضية: في الرواية المذكورة نشهد كل أشكال العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف الاقتصادي، والعنف السياسي غير المباشر.

١. ٣. خلفية البحث

تمّ إجراء بحوث حول هدية حسين ورواياتها، إلّا أنه لم يتمّ إجراء أي بحث مستقل يتعلّق بمجال المرأة ودراستنا حول رواية «ريام وكفى». وفيما يلي نذكر أهم الأبحاث التي تم إجراؤها حول روايات هدية حسين:

– واكاوي روايت‌شناختي رمان «ريام و كفى» از هديه حسين (مطالعه موردي كانون شدگي و راوي) (التّحليل السَرْدِي لِرِوايَة «ريام وكفى»لِهُدَية حُسَين (دِراسَة حالَة التَّبْئِير والرَّاوِي)، لمعصومة شبستري وسعيدة جلالي فرد(١٤٠١ش)، مجلة الجمعيّة الإيرانيّة للغة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

العربيّة، العدد ٦٣. المقال المذكور لا علاقة له بدراستنا؛ لأنّه يتناول البُعد البنيوى لرواية «ريام وكفى» ولقد حاول فحص التبئير والراوي في الرواية حسب رأي جيرار جينيت.

-بررسي عناصر داستاني در رمانهاي هديه حسين،(دراسة العناصر الروائية في روايات هدية حسين) لسعيدة جلالي فرد(١٣٩٩ش)، جامعة شهيد چمران اهواز، ١٣٩٩. في هذه الرسالة، تقوم الباحثة عموماً بدراسة عناصر القصّة في سبع روايات لهدية حسين وتناقش عناصر مثل الزمان والمكان والتّبئير والرّاوي وما إلى ذلك، وتكون دراستها دراسة بنيويّة في الأغلب ولذلك فهي لا تتداخل مع دراستنا التي تركّز على العنف ضد المرأة.

-بررسي كانون‌شدگي و راوي در رمان في الطريق اليهم از هديه حسين،(تحليل التركيز السردي ودور السارد في رواية «في الطريق إليهم» للكاتبة هدية حسين) لمحمود آبدانان مهديزاده؛ سعيدة جلالي فرد و قدرت قاسمي بور(١٣٩٩ش)، لسان المبين، العدد ٤٢. وبما أن هذا العمل قد تمّ إنجازه على رواية أخرى، فهو لا علاقة له بدراستنا.

– رفض الحرب والعنف و إدانة نظام البعث عند الروائيّة هديه حسين، لنهاد بازگير و شهريار نيازي(١٣٩٥ش)، ادب عربي. في هذا المقال، قام الباحثون بدراسة آثار الحرب والعنف ورفضهما في روايات هدية حسين. وهذا البحث لا يتداخل مع موضوعنا؛ لأنه يتناول أولا قضايا الحرب وثانياً لم يشر إلى الرواية المعنيّة في بحثنا وقد عمل البحث على خمس روايات هي: بنت الخان، ما بعد الحب، في الطريق إليهم، مطر الله ونساء العتبات.

– الذّاكرة الأنثويّة في رواية «ريام وكفى» لهديه حسين، ناديا هناوي (٢٠١٨م)؛ وهو مقال على الإنترنت بدون مصدر في ٩ صفحات، يقدّم فيه المؤلف نبذة عن شخصيّات الرواية وأسلوب الكاتبة، ويدرس بإيجاز الذاكرة النّسائيّة وأسلوب الكتابة النّسائيّة فيها. بالإضافة إلى صغر حجم المقال، فإنه لا يوجد أي ذكر للمواضيع التي نريد دراستها في هذا المقال.

٢. المفاهيم النظرية

٢. ١. العنف ضدّ المرأة

إحدى القضايا التي أثيرت بشكل واضح في العديد من الروايات العربيّة والفارسيّة في العقود الأخيرة هي قضيّة العنف ضد المرأة. والتي حاول الكتّاب والكاتبات تسليط الضّوء عليها ونقدها بسرديات مختلفة. «إنّ العنف ضد المرأة هو مصطلح متخصص يستخدم لوصف أعمال العنف العامّة ضد المرأة. وقد عرّفت الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة العنف ضد المرأة بأنه أيّ عمل من أعمال العنف على أساس الجنسيّة يمكن أن يؤدّي إلى ضرر جسديّ أو جنسيّ أو نفسيّ للمرأة، ويشمل التّهديد بهذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التّعسفي من الحرية» (محمدي أصل، ١٣٩٠: ٢٦) إلا أن العنف ضد المرأة بعد عصر الحداثة لا يزال يظهر في مجتمعات مختلفة وبأشكال مختلفة؛ لكن لا ينبغي أن نغفل أن جذورها تعود إلى زمن لم تكن فيه الحضارة الإنسانيّة موجودة (رحماني وكمار، ١٣٩٦ ش: ١٦٩) ويلاحظ في مجتمعات اليوم أنواع مختلفة من العنف ضد المرأة، حتّى أن الكثير من المثقّفين في الغرب يحذّرون من عواقب هذا العنف (الشربيني، ١٤٢٦ ق: ١٢٠)

ويمكن تقسيم هذا النوع من العنف إلى عدّة فئات:١- العنف المادّيّ أو الجسديّ الذي يشمل أي نوع من السلوك الذي يسبب الأذى الجسديّ للمرأة، مثل الضرب والجرح. ٢- العنف الجنسي، يشمل الاغتصاب من الخارج أو الإكراه والإساءة من قِبل الزوج. ٣- العنف الروحيّ أو النّفسيّ، وهو عبارة عن سلوك مستمر بهدف سحق روح المرأة ببطء والسّبّ والإهانة والتّهديد. ٤- العنف

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

الاقتصاديّ: أي فعل يصدر من الزوج يؤذي الزوجة اقتصاديا وذلک بمنعها من العمل وإجبارها على إعطائه من مالها إو إجبارها على بيع أغراضها الثمينة ويتجسد كذلک بالسيطرة على الموارد المالية للعائلة والتحكم بطرق استخدام المال أو توفيره بهدف عدم تلبية احتياجات المرأة الشخصية (نسيمة، ٢٠٠١ و ٢٠٠٢: ٦)

وبطبيعة الحال، لا يخفى على أحد أنّ العنف بأشكاله المختلفة أمر غير مقبول ومذموم من وجهة نظر العقل البشريّ والطابع الأخلاقي والمعايير الدينيّة. نهى نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث نبوي عن السلوك غير اللائق تجاه النّساء: «ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم» (مصطفوي، ١٣٩٢: ٢٠٧) وفي موضع آخر يرى أن خير النّاس من يحسن إلى نسائه: «و خياركم خياركم لنسائهم» (طوسى، ١٤١٤ ق: ٣٩٢) وفي موضع آخر يحذّر من سوء التّعامل مع النّساء: «إتّقوا الله في النّساء» (ابن حيون، ١٣٨٥ ق، ج٢: ٢١٤).

ومن الجدير بالذكر أنّه في القرن الأخير ظهرت العديد من الأعمال الروائية لكاتبات عالجت قضايا المرأة ومشاكلها وفي العديد من هذه الأعمال، يتعرض للقرّاء العنف ضد المرأة وردّ فعلها ضد المجتمع التّقليديّ. وفقاً لفيرجينيا وولف، «المرأة التي تبدأ في كتابة رواية، تجد نفسها تطمح دائماً إلى تغيير القيم الرّاسخة: لإظهار أهميّة ما يراه الرّجال محتقراً وتفاهة ما يعتبرونه مهمّاً». إذا أردنا تلخيص الخصائص الحاليّة للرواية النّسائيّة في بضع كلمات، فلا بدّ أن نقول إنّها جريئة وصادقة ومخلصة لما تشعر به المرأة (نجم عراقي، صالح بور و موسوي، ١٣٨٢ ش: ٢٧)

٣. دراسة و تحليل

في رواية «ريام وكفى» تحاول هدية حسين لفت انتباه الجمهور إلى قضيّة العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي في مواقف مختلفة وخلال سرد الأحداث المختلفة في الرواية. تظهر هذه المشكلة منذ الصفحات الأولى من الرواية ويمكن تصنيفها بعدة طرق، سنقوم بدراستها هنا.

٣. ١. العنف الجسدي

أوّل صورة تتبادر إلى الذّهن من مفهوم العنف ضد المرأة هي العنف الجسديّ. «ووفقاً لآثار العنف الجسديّ، فإنّه يمكن اعتباره أكثر أنواع العنف تحديداً التي تجذب انتباه الضحايا والجناة والباحثين»(صادقي شهير و مهدي نجاد، ١٣٩٨: ٩٧)

في رواية «ريام وكفى» و من الصفحات الأولى للرواية، نشهد سرد هذا النوع من العنف من قبل الشّخصيّة الرّئيسة في الرواية. ريام- وهي الشّخصيّة الرّئيسة في الرواية- تتحدّث عن طفولتها المؤلمة. وبما أنها كانت فتاة مزعجة ومثيرة للمتاعب، وبسبب فضولها وإفشاء الأسرار الزوجيّة لوالديها، فإنّ مديرة المدرسة ترسل وراء والدها وتوبّخه وتقول له: «أخرج الأن و ابحث عن مدرسة اخرى، ورقة النّقل جاهزة !» (حسين، ٢٠١٥: ١٠) وفي طريق العودة من المدرسة نرى أولى مظاهر العنف الجسديّ؛يضغط الأب بقوّة على يد فتاة المدرسة الابتدائيّة:« و كان يشدّد من قبضته على أصابع يدى النّحيفتين فأشعر بألم لكنني لا أصرخ ولا أتأوه...» (م.ن) يصل هذا العنف إلى ذروته عندما يصلان إلى المنزل: «و ما إن دخل البيت واجتاز نصف الممر حتّى كفخني على وجهي وأسقطني بقوّة على البلاط وداس على رأسي بحذائه الجلدي الخشن وسط دهشة زوجته الثّانية بهيجة...»(م.ن).

ورغم أنّ هذه السّلوكيات كانت تتم في مرحلة الطّفولة، إلا أنّ آثارها تبقى على ريام إلى الأبد، وحتّى بعد وفاة والدها ومرور مرحلة المراهقة والشباب، لا تستطيع أن تمحو ذكراها من ذهنها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

٣. ٢. العنف الجنسي

العنف والاغتصاب هو شكل آخر من أشكال العنف الذي ظهر في مجتمعات مختلفة وفي فترات تاريخيّة مختلفة. وهذا الضرر الاجتماعيّ والأخلاقيّ متأصّل في إحساس الرّجل بالرّغبة الغير المتوازنة. لأنّه إذا لم يتمّ التّحكّم في الرّغبات «رغبة الرجال هي التّملك الجنسي للنساء، وفي التّحكّم في العلاقات الجنسيّة للنساء يتبعون أهدافهم الخاصّة. وبما أنّ الأيديولوجيّة الذّكورية تدين الاغتصاب ظاهريّاً ولكنّها في الوقت نفسه تضفي عليه الشرعيّة سرّاً من خلال اعتباره أمراً طبيعياً» (آبوت و والاس، ١٣٩٣ ش: ٢٣٦)

وفي الرواية المذكورة نواجه هذه الظاهرة أيضاً في بعض الأماكن. ومن هذه الحالات، تحرّش عمّ البنات بصابرين شقيقة ريام الوسطى. القصّة هي أنّ عمّ الأطفال مدمن مخدرات ومدمن كحول، لكنّ والدة ريام والبنات يحترمنه ويساعدنه ويحافظن على علاقتهن به بسبب حالته المضطربة والقرابة بينهم. وفي مرحلة ما من الرواية، تدرك ريام أن والدتها منزعجة جدًّا من عمّها ولا تفتح له الباب: «و تردّ أمي بصوت شرس: إن بقيت هنا أقسم بروح أمي بأنّي سأبلغ الشرطة وستعرف ماذا سيحدث لك» وعلمت ريام بالأمر من والدتها بعد أن سألتها ورأت الخدوش على وجه عمّها: «عمك الذي تصورته أبًا لكنّه تحرّش بصابرين أثناء ما كنت أنا وهند في سوق الأقمشة و أنت في الجامعة ولولا عناية الله لهتك عرضها، صابرين قاومته وشجت رأسه بالمزهرية» (حسين، ٢٠١٥: ٧١).

وبالطبع ريام تجادل نفسها كثيراً، ويبدو أنّها لا تريد تصديق هذه الظاهرة، فتلقي اللوم على المخدّرات، ممّا يزيد غضب والدتها. «استغربت الأمر و قلت لأمّي بأن عمّي لا يمكن أن يقوم بفعل كهذا و إذا قام به فعلاً فهو خارج عن إرادته بسبب الحشيشة التي يتعطاها و يبدو أن كلامي أغاظ أمّي كثيراً» (حسين، ٢٠١٥: ٧٢).

والنقطة التي يجب الإشارة إليها هنا هي أن «الأطفال المعتدى عليهم غير قادرين على إقامة علاقات إيجابيّة، ويفتقرون إلى التّعاطف مع الآخرين ويمكن ملاحظة افتقارهم إلى الضمير. وهم معرضون لخطر الإصابة بتشوهات في الشّخصيّة وفي بعض الحالات القصوى سلوكيات انتحاريّة وسلوك جنائي»(روزهاني، ١٣٩٩ : ٢٥) في هذه القصّة، يكون لسلوك العم غير الطبيعي آثار غير سارة على مزاج صابرين وسلوكها، ويجعلها تدريجيّاً منعزلة ووحيدة، وعلى الرّغم من رعاية والدتها وأختيها. فإنّها تنتحر أخيراً.

وفي موضع آخر، تذكر الكاتبة هذا الضرر وهو عندما تتعرض بطلة الرواية نفسها لهذا النوع من العنف ومن قِبَل شخص لا تتوقعه. تتعرض ريام بشكل متكرّر لسلوك شنيع من قبل زوج أختها؛ بالطبع، تحاول أولاً أن تنسب تصرّفات سامي إلى سلوك لا إرادي وعشوائي حتى يعلن سامي أخيراً نيّته الشريرة: «لم يتأخّر عن الكشف عن دواخله الدنيئة وقال لماذا تسجني نفسك بعيدًا عن متع الحياة؟ ألا تفكّري برجل؟» (حسين، ٢٠١٥: ١١١) تحاول ريام أن تجعله يفهم من هو وما هي نسبة القرابة بينهما: «... و قلت ماذا تقصد يا زوج أختي؟ دائماً أذكره بأنّه زوج أختي! فهمس أفكّر بك كثيراً» (م.ن) يؤذيها هذا التّصرّف من سامي كثيراً، لكن من أجل أختها وإنقاذ الحياة الزّوجيّة لأختها لا تخبر أحداً عن ذلك.

٣. ٣. العنف النفسي

والمقصود من العنف النفسي هو أي كلام أو سلوك أو موقف دنيء ومهين يؤدّي إلى ارتباك المرأة وقلقها النّفسيّ. «بحسب التّقارير التي قدّمتها النّساء، فإنّ أسوأ جوانب الاعتداء ليس العنف نفسه، بل العذاب النّفسيّ والعيش في خوف ناجم عن ذلك»(رفيعي‌فر و بارسي‌نيا، ١٣٨٠: ٤٢) وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من العنف يمكن أن يكون له آثار ضارّة أكثر من العنف الجسديّ، كما أن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

تأثيره أطول من العنف الجسديّ من حيث المدة(صادقي شهير ومهدي نجاد، ١٣٩٨: ١٠٦) لأنّ كثرة التّوتّر تؤثّر على الجسم والعقل، وبالتالي تعرض قدرة الإنسان على التّفكير السّليم والأداء السليم للخطر(فهاري، ١٣٨٦: ١٢)

وتعبر هدية حسين من خلال الرواية المذكورة عن مختلف المعاناة التي تعيشها المرأة الشرقيّة في أسرة متمسّكة بالتّقاليد. وفي الرواية المذكورة تعاني شخصيات مختلفة من هذا النوع من العنف. على سبيل المثال، ريام- الشّخصية الرّئيسة- بالإضافة إلى المعاملة السيّئة التي يعاملها بها والدها ، تعاني أيضًا من تهديداته وإهاناته وألفاظه العنيفة: «يشتمني و يتوعدني بأنه سيرميني إلى السرداب لأعيش مع الجرذان والحشرات» (حسين، ٢٠١٥: ١٠) وهذا هو القبو تحت الأرض، الذي تنطبع ذكراه غير السارة في عقل الطفلة ونفسيتها حتى سن البلوغ، وكانت الطفلة دائمًا تخشى أن تُحبس فيه: «أنا التي أخاف كلّما هدّدني أبي بالسرداب، أنا الوحيدة من بين البنات من تُهدد بالرمي إلى السرداب» (م.ن: ١٢).

والنّقطة المثيرة للاهتمام هي أن أعمال العنف هذه لا ترتكب دائماً من قبل الرّجال والجنس الآخر، ولكن أحياناً من قبل النساء. على سبيل المثال، عندما تحاول والدة ريام إنقاذ ابنتها من ضرب والدها، فإنّها تواجه استفزاز حماتها: «جدّتي مسعودة التي خرجت في هذه اللحظة صبت البنزين على النّار في قلب أبي عندما قالت: لا تتهاون معها» نعم، جدّة ريام مسعودة، دون أن تعرف شيئاً عن الحادثة، تقول جملة تؤلم قلب الأمّ: «دلال أمّها أفسدها قالت ذلك دون أن تسأل عما حدث». (حسين، ٢٠١٥: ١١).

التمييز بين الجنسين هو نوع آخر من العنف النفسيّ ضد المرأة. ومن أمثلة هذا النوع من التمييز الذي نواجهه في رواية «ريام وكفى» هو الاهتمام بالمرأة التي تلد ابناً وإذلال المرأة التي تلد بنتاً. وفي التّفكير التّقليدي، «يعتبر إنجاب الابن أمراً جيّداً في العديد من المجتمعات، بل ويُرى في القبائل العربيّة أنّ الأم تسمّى باسم ابنها»(اسداللهي وآخرون، ١٣٩٦: ١٣) وهذا التّفكر الخاطئ كان شائعاً منذ القدم في المجتمعات الشرقيّة، وخاصّة في المجتمعات العربيّة، كما ورد ضمناً في القرآن الكريم، والحقيقة أن الأهميّة والاهتمام الذي أولاه الإسلام للمرأة ينفي هذه الفكرة. وقد ذكر المفسّرون في ذيل آيات سورة الكوثر «أنّ الرّجل في الجاهليّة كان إذا لم يكن له ولد سموه أبتراً وأذلوه»(قمي، ١٣٦٧ ش: : ج٢: ٤٤٥٥ سيوطي، ١٤٠٤ ق، ج٦ : ٤٠٤)

ومن مظاهر هذا النوع من العنف في الرواية المذكورة، أنّ والدة ريام غير محبوبة عند زوجها وعندجدّتها لأنّها ليس لديها ولد. كثيرًا ما تسأل ريام نفسها لماذا يهتمّ والدها بزوجته الثّانية الشابة بهيجة: «ولطالما تسائلت لماذا ينام ليلة واحدة في الأسبوع مع أمّي بينما بقية الليالي من حصة بهيجة؟» (حسين، ٢٠١٥: ١٩).وهي التي وجدت الجواب من سلوك وثقافة الأسرة والمجتمع، تقول: «هل من أجل إنجاب مزيد من أبناء الذكور كما كانت جدتي مسعودة تقول لأمّي متأكّدة إيّاها؟» (م. ن).

لقد أدركت ريام أن والدها لا يهتم ببنات زوجته الأولى، وحتّى اهتمامه بالبنت الأولى كان لأنّه كان يتمنّى أن يكون الطفل الثّاني ولدًا: «حُظيت هند برعاية أبي عند ولادتها متأمّلاً أن يأتي المولود الثّاني لأمي ذكراً و حُظيت صابرين برعاية أقل لذلك، عندما وُلدَت هي، كان الأب محبطًا وغير مبالٍ تمامًا: «أما أنا البنت الثّالثة فلم أحظ بأيّة رعاية منه، كف أبي عن رعاية البنات منذ أول يوم جئت فيه إلى الدنيا...» (م. ن : ١٩).

وفي الحقيقة فإن الضغط النفسيّ الذي سبّبه هذا التصرف على والدة ريام كبير لدرجة أنّه أجبرها على البحث عن عمل وهواية تريحها. «وعندما أنجبت بهيجة الولد ظلّت جدّتي لفترة طويلة تنكد على أمّي عيشها ممّا جعل أمّي تبحث عن تسلية تعينها على الصّبر ولم تجد إلّا مهنة الخياطة التي لم تكن تفكّر أوّل الأمر في جعلها مهنة» (م.ن: ١٦) و تذكر ريام في مكان آخر أنّ والدتها تلجأ إلى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

ثلاثة أشياء للتخلّص من هذا الضغط والتّوتّر النّفسيّ: بناتها، والخياطة والاهتمام بالزهور والنباتات: «بينما أمّي انشغلت بثلاثة أشياء لتشغل فراغ روحها: بناتها والخياطة والاعتناء بالحديقة» (م.ن: ١٩).

إن إهانة المرأة والاستهزاء بها هو مظهر آخر من مظاهر العنف النفسيّ الذي نراه في هذه الرواية. ومن مواقف هذا النوع من السّلوك عندما تغرس والدة ريام نخلة في حديقة السّاحة في البيت ثمّ تتحدّث للفتيات عن بركة النّخلة وقدسيتها: «في ذلك الوقت عندما كنّا صغيرات غرست أمّي فسيلة نخل. كنّا متحلقات حولها وهي حفز لها مكانًا وسط الحديقة وتقول لنا إن النخلة مباركة في جميع الأديان وهي الوحيدة الشبيهة بالإنسان، عندما يقطع رأسها تموت» (حسين، ٢٠١٥ م: ١٩) وبعد زراعة النخلة، وعندما يعود الأب من العمل وتسرع إحدى البنات وهي هند، مشتاقة إلى الأب لتخبره عن زراعة النخلة، يقول الأب بلهجة ساخرة: «نظر مبتسماً وقال لأمّي بنبرة يشمّ منها الاستخفاف: ومتى نأكل التمر» وبالطبع كانت ردّة فعل الأمّ رغم استيائها من هذا التّصرّف ليس إلّا أنها ضبطت نفسها وردّت ردّاً منطقيّاً: «ردّت أمّي دون أن تنظر إليه بعد خمس سنوات» لكن الأب يستمر في سلوكه: « فقهقه عالياً وقال: موت يا كديش لمن يجيك الحشيش» (م.ن).

تعتبر الخيانة الزوجيّة والعلاقة غير الشرعيّة بين الأزواج من الأمور التي تسبب ضرراً نفسيّاً للمرأة. وفي رواية «ريام وكفى» تعاني المرأة من هذه الظاهرة في عدّة مواقف. إحدى هؤلاء النّساء هي والدة ريام التي تشعر بالإهانة من علاقة زوجها بالعديد من النساء، وتشرح الأمر لاحقاً لريام التي كبرت: «وأفتعل الإبتسامات قدر ما أستطيع. فلقد تعوّدت على الصّبر مع الزوج النزق الذي خانني مع عشرات النساء»(حسين، ٢٠١٥ م:٥٠) ووصل هذا الانزعاج إلى حدّ أنّه بعد سنوات من وفاة زوجها، عندما تطلب ريام من والدتها أن تخبرها بتفاصيل أكثر عن هذا الأمر، تردّ الأم بأنّها لا تحبّ تكرار الذكريات المؤلمة: «أريد أن أعرف يا أمّي المزيد عن ما لا تحمد عقباه. فلقد كنت تكتمين الكثير عنّا... ابنتي، أريد أن أبوح بما أشتهي أما ما لا أشتهيه فقد تخلّصت منه ...» (م.ن)

٣. ٤. العنف السياسي

وللعنف السياسي ضد المرأة مظاهر مختلفة. ويتمّ تطبيق هذا العنف أحياناً بشكل مباشر وأحياناً بشكل غير مباشر. العنف السياسي المباشر هو «العنف الذي تمارسه الحكومة أو الحكومة المحليّة على أشخاص معينين بشكل فردي أو جماعي. على سبيل المثال، في أفغانستان، قامت حركة طالبان بأكبر قدر من العنف السياسي ضد المرأة، وكان لهذا العنف تأثير سلبي على دور التعليم ومستوى وعي النّاس، وخاصة النساء.» (رهياب بلخي، ١٣٩٨ ش: ١٦١) ويشمل العنف غير المباشر أيضاً الأعمال السياسيّة التي تؤدّي نتائجها إلى التحرّش الجسدي أو النّفسي بالمرأة.

في رواية «ريام وكفى» لا تتعرض المرأة للعنف السياسيّ المباشر أي أن مسار الأحداث ليس على نحو يجعلهن مهدّدات، على سبيل المثال، من قِبل الحكومة أو القوّات العسكريّة وشبه العسكريّة. لكن في بعض المواقف، يتعرضن بشكل غير مباشر لعواقب هذا النوع من التّصرّفات. ومن هذه الحالات، في الأجزاء الأخيرة من القصّة، أن «هشام» مطلوب من الشرطة وتبقى الآثار السلبيّة من جراء ذلك على روح ريام وحياتها.

وتدور أحداث القصّة حول أن ريام التي عاشت العديد من تجارب الحبّ الفاشلة والتي لم تتحقّق، تلتقي برجل يدعى هشام في الأجزاء الأخيرة من القصّة. هي وأخواتها يسكنّ في شقة ويكون هشام جارهن. إنّ هشام رجل جاد ويحب مطالعة الكتب وأنيق. ويتّضح من وصف ريام لهشام أنّه أصبح مهتمًّا بها:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

«وأعيد تفاصيل وجهه وجه أسمر وعينين صغيرتين ومعبرتين تختفيان وراء نظّارة طبيّة صوت هادئ قامة طوية وثياب متناسقة الألوان تدلّ على أنه رجل يهتمّ بالأناقة؛ كنت أتمنّى أن أقف معه وقتًا أطول لأعرف ماذا يعمل ولماذا يعيش بمفرده» (حسين، ٢٠١٥ م: ١٤٤).

لكن هشام سيغيب لفترة وقبل المغادرة يطلب من جارته ريام وأخواتها الاعتناء بجرائه وتوافق ريام على ذلك لتتعرّف عليه بشكل أفضل. ثمّ بعد ذلك عندما تسأل أختها عن سبب اهتمامها بهشام صاحب الكلاب، يبدو أنها تنفي أيّ ارتباط وتعلّق به، ولكنّ بعد ذلك عندما تخلو مع نفسها تتحدّث عن وحدتها وحاجتها إلى رجل ورفيق: «وأفتقد الرجل ذا قلب الحنون في حياتي، الرجل الذي ما بقلبه على لسانه، الذي يرينى الجانب المشرق من الحياة» (م. ن:١٤٧).

وطبعاً هذه المشاعر لا تدوم طويلًا، فغياب هشام يستمر إلى أنّه ذات يوم لاحظت ريام وجود الشّرطة في منزل جارها، وبعد التحقيق تبيّن أنّه مطلوب: «جاركم مطلوب للجهات الأمنية و هو هارب مند أكثر من شهر فجاءوا لتفتيش بيته وبالصوت ذاته سألته ما هي تهمته أجاب بامتعاض: تهمة سياسيّة»(م. ن:١٦٣)

هذا التصرف من قوّات الشّرطة له تأثير سيء على نفسيّة ريام، حيث تقول إنها تحبّ الصّراخ على الشّرطة وقوّات الأمن ومختار الذي نقل الخبر: « أغلقت الباب بقوّة كأني أغلق أبواب قلبي وانتابني رغبة بالصراخ أريد أن أصرخ ملء حنجرتي أصرخ بوجه العالم بوجه الشّرطة ورجال الأمن و المختار»(م.ن).

وعندما تسخر منها أختها هند عندما تطلب منها أن تكتب هذه القصّة في روايتها، يتألّم قلبها وروحها بشدّة: «لم أستطع الرّد ولا يمكنني الجلوس ولاأدري لماذا أصبحت هند عدائيّة إلى حدّ السّخريّة منّي أبداً لم يسخر منّي أحد بمثل تلك السخريّة» (حسين، ٢٠١٥ م:١٦٤)

باختصار، إن ملاحقة هشام واعتقاله تصيب ريام بصدمة عاطفيّة كبيرة، فهي التي وقعت للتوّ في حبّ رجلٍ يتمتّع بصفاتها المطلوبة، فتنهار فجأة: «مازلت أشعر بالحنق تركت الأوراق و تمدّدت على السّرير تطلّعت بالمروحة المعلّقة بالسقف وهي تدور و مع دورانها كلّ رأسي يدور وتدور معه التساؤلات: لماذا يغيب الرجال عن حياتي بشكل دراميتيكي؟ من يلعب معي تلك اللعبة الخبيثة؟ أم أن سوء الطالع يلاحقني؟» (م.ن)

٣. ٥. العنف الاقتصادي

يشمل العنف الاقتصاديّ ضد المرأة العديد من الحالات. إنّ «حرمان المرأة من الموارد الاقتصاديّة والماليّة هو الشكل الأكثر شيوعاً للعنف الاقتصاديّ»(بمرامي رهنما، ١٤٠١ ش: ١٠) ولهذا العنف مظاهر أخرى، مثل: التّحكّم في طريقة إنفاق الدخل لدى المرأة العاملة، وإجبار المرأة على القيام بأعمال اقتصاديّة لا تحبّها. ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه في الأسر التقليديّة التي يكون فيها الرّجل هو المعيل والمكدّ، «فإن هذا يمنحه وضعاً مهيمناً لا يتطلب أيّ امتيازات قانونيّة خاصّة. الرجل في الأسرة برجوازيّ والمرأة بروليتاريّة. في العالم الصناعيّ، لن يتمّ الكشف عن طبيعة الاضطهاد الاقتصاديّ الواقع على البروليتاريا بشكل كامل إلّا عندما تختفي الامتيازات القانونيّة الخاصّة للطبقة الرأسماليّة ويتمّ إنشاء المساواة القانونيّة الكاملة بين كلا الطبقتين»(انجلز: ١٣٨٠: ١٠٥) وفي تحليل تاريخي، يرى بادنتر أنّ السياق التاريخيّ الأوّل للعنف ضد المرأة يعود إلى عصر المعادن وسيادة العلاقات الرعويّة. وتمتّع الرّجل في تلك الفترة بالدور الاقتصاديّ والاجتماعي المتفوّق وفي هذا الإطار أتيحت للرجل فرصة إظهار المزيد من القوى الجسديّة والعقليّة ودفع الدور الاقتصاديّ والاجتماعيّ المهيمن والنظام المعياري للحياة نحو الخصائص الذكورية(سالاري‌فر، ١٣٨٨ ش: ٢٩٠)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

ومن مظاهر العنف الاقتصاديّ في الرواية المعنية، حيث يضغط الوضع الاقتصاديّ الصّعب على والدة ريام ويجبرها على الخياطة: «ولم تتّخذ من الخياطة مهنة إلا بعد زواجها حينما مرّت بظروف ماديّة صعبة برغم قلة الزبونات في تلك الفترة حيث كانت البلاد تمرّ بحالة ركود اقتصاديّ ترك أثره على الحياة الأسريّة» (حسين، ٢٠١٥: ٥٢)

وبما أن الأم تتعرض لضغوط اقتصادية وليس أمامها خيار، فهي في بداية عملها لا تقاوم انخفاض أسعار أصحاب المحلات والمشترين لفترة طويلة وتتحمّل هذا الوضع: «وكان أصحاب المحال يفاصلون كثيراً في السّعر ولم تعترض أول الأمر لأنّها تريد موطئ قدم في السوق لتعرض مهاراتها بل ترضخ للسعر الذي يحدّدونه مع بقاء هامش ربح قليل لا يوازي الجهد المبذول» (حسين، ٢٠١٥: ٥٣).

وتعود ضرورة الأمّ هذه إلى التمييز الذي يمارسه المجتمع الحاكم تجاه عمل المرأة وأجورها، كما أشار إليها بعض الباحثين، بل وأحياناً تشمل المرأة المتعلّمة: «في المجتمعات الذكوريّة المتطرّفة، تتنافس النّساء المتعلّمات مع الرّجال الأقل منهنّ تعليمًا، وحتى لو تمّ توفير وظيفة مناسبة لهن، فإنّها ليست مرضية من حيث الراتب. تتمتّع المرأة بموارد ماديّة ومكانة اجتماعية وفرص أقل لتحقيق الذّات مقارنة بأقرانها الذكور في المجتمع» (جعفري وبروين، ١٤٠١ ش: ٢٧٤).

النتائج

يتناول هذا المقال مختلف مظاهر العنف ضد المرأة في رواية «ريام وكفى» للكاتبة العراقية هدية حسين. إنّ الرواية المذكورة هي سرد لحياة نساء اضطررن بسبب الظروف الأسريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، إلى تحمّل أعباء الحياة لوحدهنّ، ومواجهة الكثير من المصاعب والإصابات. ريام هي الشّخصيّة الرّئيسة في الرواية ووالدتها وشقيقتيها هما الشّخصيّات النّسائيّة الرئيسة في هذه الرواية، وكلّ واحدة منهنّ تتعرض لنوع من العنف. في هذه الرواية نرى أنواعاً مختلفة من العنف ضد المرأة، وكلّ منها بدوره يتسبّب في أضرار جسديّة وعقليّة لهؤلاء النساء. نرى مظاهر مختلفة للعنف الجسديّ في سلوك والد ريام مع بناته. كما يظهر العنف النفسيّ في حالات التّمييز بين الأولاد والبنات، والإساءة اللفظيّة، والسّخريّة، والسّبّ، والإهانة. ومن الجدير بالذكر أنّه في بعض الأحيان يتمّ تطبيق هذا النوع من العنف من قبل نفس النساء أنفسهنّ، مثل جدّة ريام لديها هذا السلوك تجاه ريام وأخواتها وأمّها، أو في نهاية القصّة، تتعرض ريام لهذا النوع من الإساءة من قبل أختها. كما نرى في هذه القصّة مظاهر العنف الاقتصاديّ والسياسيّ، ولكلّ منها نتائجه السلبيّة على الشّخصيّات. وفي الواقع، تحاول هدية حسين، من خلال سرد المشاكل والجروح التي تعترض طريق الشّخصيّات في القصّة، تقديم لمحة عامّة عن وضع المرأة ومشاكلها في المجتمع العراقي التّقليديّ، مجتمع يحمل في طيّاته عنوان التّقليد، لكنه في الواقع يبتعد عن التّقليد الصّحيح والمرغوب.

المصادر

- ابن حيون، نعمان بن محمد مغربي (١٣٨٥ ق). *دعائم الإسلام*، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- اسداللهي، مائده، صلاحي مقدم، سهيلا و حسيني، مريم (١٣٩٦). «بررسي مقايسه اي جلوه هاي خشونت عليه زنان در داستانهاي دختر غبار نوشته وندي ولس و كولي كنار آتش نوشته منيرو رواني پور»، *نشريه ادبيات تطبيقي*، شماره ١٦.
- انگلس، فريدريش (١٣٨٠ ش). *منشأ خانواده مالكيت خصوصي و دولت*، ترجمه خسرو پارسا، تهران: جامی.
- آبوت، پاملا و والانس، كلر (١٣٩٣ ش). *جامعه شناسي زنان*، ترجمه منيژه نجم عراقي، تهران: ني.
- بازگير، نهاد و نيازى، شهريار (١٣٩٥ ش). «رفض الحرب ولعنف وادانة نظام البعث عند الروائية هديه حسين»، *ادب عربي*، پاييز و زمستان.
- بهروز، اكبر (١٣٧٧). *تاريخ ادبيات عرب*، تبريز: دانشگاه تبريز.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

- پروينى خليل و ناظميان هومن (١٣٩٨ ش). *ادبيات داستانى قديم عربي*، تهران: سمت.
- جعفري، سيده زهرا و پروين، فاطمه (١٤٠١ ش). مروري بر انواع خشونت عليه زنان در ايران بين سال‌هاي ١٣٩٩- ١٤٠٠، *مجله پرستاري و مامايي*، شماره ١٥٣، تير ١٤٠١ ش، ص ٢٦٩-٢٧٩.
- حسين، هديه، (٢٠١٥). *ريام وكفى*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- درستى، احمد (١٣٨١). *شعر سياسي در دوره پهلوي دوم*، تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي.
- رحماني، كيومرث و كمار، سوبهاش (١٣٩٦ ش). «خشونت عليه زنان در رمان جاي خالي سلوچ و رمان گودان»، *پژوهش ادبيات معاصر جهان*، شماره ١، ص ١٥٧-١٨١.
- روزبهاني، مهرناز (١٣٩٩ ش). *رابطه خانواده و مدرسه با خشونت جنسي*، تهران: قانون يار.
- رهياب بلخي، محمد ابراهيم (١٣٩٨ ش). خشونت عليه زنان در رمان‌هاي خالد حسيني، *پژوهشنامه ادبيات معاصر ايران*، ش ١، ص ١٤٧-١٦٧
- سالاري‌فر، محمد رضا (١٣٨٨ ش). *خشونت خانگي عليه زنان، بررسي علل و درمان با نگرش به منابع اسلامي*، قم: هاجر.
- سيوطي، جلال الدين (١٤٠٤ ق). *الدر المنثور في تفسير المأثور*، قم: كتابخانه آية الله مرعشي نجفي.
- الشاروني، يوسف (١٩٨٩ م). *القصة تطورا و تمردا*، القاهرة: دار مركز الحضارة العربية.
- شبستري و جلالي فرد (١٤٠١). «واكاوي روايت شناختي رمان «ريام و كفى» از هديه حسين»، *مجلة الجمعية الإيزنية للغة العربية*، العدد ٦٣.
- الشربيني، مروة شاكر (١٤٢٦ ق). *العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع*، كويت: دارالكتاب الحديث.
- شيخ زاده، محمد و بني اسد رضا (١٣٩٩ ش). *تحليل مضمون*، مفاهيم، رويكردها و كاربردها، تهران: لوگوس.
- طوسي، محمد بن الحسن (١٤١٤ ق). *الأمالي*، قم: دارالثقافة.
- نجم عراقي، منيژه، صالح پور مرسده و موسوي، نسترن (١٣٨٢ ش). *زن و ادبيات، سلسله پژوهش‌هاي نظري درباره مسائل زنان*، تهران: چشمه.
- قمي، على ابن ابراهيم (١٣٦٧ ش). *تفسير قمي*، قم: دارالكتاب.
- قهاري، شهربانو (١٣٨٦ ش). *زندگي بدون استرس*، تهران: قطره.
- محمدي اصل، عباس (١٣٩٠ ش). *جنسيّت و خشونت*، تهران: گل آذين.
- مصطفوي، محمد (١٣٩٢ ش). *اخلاق محمدي در آينه نهج الفصاحة*، مشهد: اميد مهر.
- مصطفى، ماجد (٢٠٠٥). *في الأدب العربي الحديث و المعاصر*، قاهرة: دارالفكر للنشر و التوزيع.
- نسيمة، عليوي (٢٠١١ و ٢٠١٢). *العنف الجسدي ضد المرأة في إطار الزواج*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون.

References

- Ibn Ḥayūn, N. M. (1966). *Daʿāʾim al-Islām*. Qom: Muʾassasat Āl al-Bayt.[In Arabic]
- Asadollāhī, M., Ṣalāhī-Moqaddam, S., & Ḥoseynī, M. (2017). Comparative study of manifestations of violence against women in *Dust Girl* by Wendy Welsh and *Fire-Side Companion* by Manirū Ravānīpūr. *Journal of Comparative Literature*, 16. [In Persian]
- Engels, F. (2001). *The Origin of the Family, Private Property, and the State* (K. Pārsā, Trans.). Tehran: Jami. [In Persian]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

- Abbott, P., & Wallace, C. (2014). *Sociology of Women* (M. Najm ʿIrāqī, Trans.). Tehran: Ney. [In Persian]
- Bāzgīr, N., & Niyāzī, Š. (2016). Rejection of war, violence, and condemnation of the Baʿth regime in the novel by Hediyeh Ḥoseyn. *Adab ʿArabī*, Fall–Winter. [In Persian]
- Behrouz, A. (1998). *History of Arabic Literature*. Tabriz: University of Tabriz.
- Parvīnī, K., & Nāẓemīān, H. (2019). *Ancient Arabic Narrative Literature*. Tehran: SAMT. [In Persian]
- Jafari, S. Z., & Parvīn, F. (2022). A review of types of violence against women in Iran between 2020–2021. *Journal of Nursing and Midwifery*, 153, 269–279. [In Persian]
- Ḥoseyn, H. (2015). *Riyām wa Kafī*. Beirut: Al-Muʾassasah al-ʿArabiyyah li al-Dirāsāt wa al-Nashr.[In Arabic]
- Dorostī, A. (2002). *Political Poetry in the Pahlavi II Era*. Tehran: Center for Islamic Revolution Documents. [In Persian]
- Raḥmānī, K., & Kumar, S. (2017). Violence against women in the novels *The Empty Place of Salūch* and *Godān*. *Journal of Contemporary World Literature*, 1, 157–181. [In Persian]
- Ruzbehānī, M. (2020). *Family and School Relationship with Sexual Violence*. Tehran: Ghānūn Yār. [In Persian]
- Rahyāb Balkhī, M. I. (2019). Violence against women in the novels of Khaled Hosseini. *Journal of Contemporary Iranian Literature*, 1, 147–167. [In Persian]
- Sālārī-Far, M. R. (2009). *Domestic Violence Against Women: Causes and Remedies with Reference to Islamic Sources*. Qom: Hājer. [In Persian]
- Suyūtī, J. D. (1984). *Al-Durr al-Manthūr fī Tafsīr al-Maʾthūr*. Qom: Kitābkhānah Āyatollāh Marʿashī Najafī.[In Arabic]
- Al-Shārūnī, Y. (1989). *Al-Qiṣṣah: Tatwīran wa Tumurdan*. Cairo: Dār Markaz al-Ḥaḍārah al-ʿArabiyyah.[In Arabic]
- Šabastarī, & Jalālī Fard. (2022). Cognitive narrative analysis of the novel *Riyām wa Kafī* by Hediyeh Ḥoseyn. *Journal of the Iranian Association for Arabic Language*, 63. [In Persian]
- Al-Sharbīnī, M. Š. (2005). *Physical Violence Against Women and Their Position in Society*. Kuwait: Dār al-Kitāb al-Ḥadīth.[In Arabic]
- Šeykhzādeh, M., & Banī Asad, R. (2020). *Content Analysis: Concepts, Approaches, and Applications*. Tehran: Logos. [In Persian]
- Ṭūsī, M. b. al-Ḥasan. (1993). *Al-Amālī*. Qom: Dār al-Thaqāfah.[In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

- Najm ʿIrāqī, M., Ṣāleḥpūr Marsadeh, & Mūsavī, N. (2003). *Women and Literature: Theoretical Studies on Women's Issues*. Tehran: Cheshmeh. [In Persian]
- Qomī, ʿAlī b. Ibrāhīm. (1988). *Tafsīr Qomī*. Qom: Dār al-Kitāb.[In Arabic]
- Qahārī, Š. (2007). *Stress-Free Life*. Tehran: Qatré. [In Persian]
- Moḥammadī Asl, ʿA. (2011). *Sexuality and Violence*. Tehran: Gol Āzīn. [In Persian]
- Muṣṭafawī, M. (2013). *Muhammadan Ethics in the Mirror of Nahj al-Faṣāḥah*. Mashhad: Omīd Mehr. [In Persian]
- Muṣṭafā, M. (2005). *In Modern and Contemporary Arabic Literature*. Cairo: Dār al-Fikr.[In Arabic]
- Nasīmah, ʿAlawī. (2011–2012). *Physical Violence Against Women in the Context of Marriage* (Master's thesis). University of Algiers, Faculty of Law and Administrative Sciences, Ben Aknoun.[In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۶/۱۷
تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۲/۲۵
فصل بهار ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۰)، صص. ۶۵-۷۹

واکاوی جلوه‌های مختلف خشونت علیه زنان در رمان «ریام و کفی» اثر هدیه حسین

عاطفه علی‌گنجی[۱]، سید مهدی نوری کیذقانی*[۲]، عباس گنجعلی[۳]

چکیده

در دوران معاصر، پیوندی ژرف میان ادبیات و مسائل اجتماعی برقرار شده است. همچنان‌که حضور و فعالیت بانوان در عرصه ادبیات داستانی، گسترش چشمگیری داشته. خشونت علیه زنان یکی از مفاهیمی است که مضمون غالب یا یکی از مضامین غالب بسیاری از رمان‌های نگاشته‌شده در دهه‌های اخیر به شمار می‌رود و نویسندگان متعددی اعم از زن و مرد سعی کرده‌اند صدای ناشنیدهٔ زنان را خاصه در جوامع سنتی از روزنه هنر و ادب خود به مخاطبان برسانند. در مقاله حاضر سعی بر آن است که به شیوه توصیفی-تحلیلی انواع خشونت علیه زنان در رمان «ریام و کفی» اثر هدیه حسین رمان‌نویس زن عراقی واکاوی و تبیین گردد. رمان مذکور روایت زندگی زنانی است که از مسائل مختلف در فضایی سنتی و رشدنیافته رنج می‌برند. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که در رمان مذکور شاهد انواع خشونت اعم از جسمی، جنسی، روانی، اقتصادی علیه زنان هستیم که علل مختلف دارد و پیامدهای سوء خود را بر زندگی شخصیت‌های اصلی رمان‌که همگی زن هستند می‌گذارد. در این رمان میزان و موارد خشونت روانی و جسمی به ترتیب بیشتر از خشونت اقتصادی است و خشونت سیاسی نمود چندانی ندارد و واکنش شخصیت‌های اصلی زن در برابر هرکدام از این نوع خشونت‌ها هم متفاوت است

کلیدواژگان: هدیه حسین، رمان ریام وکفی، خشونت علیه زنان، روایت عربی.

[۱] فارغ‌التحصیل مقطع کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران atiganji9171@gmail.com

[۲] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران. (نویسندهٔ مسئول) sm.nori@hsu.ac.ir

[۳] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه حکیم سبزواری، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، سبزوار، ایران. a.ganjali@hsu.ac.ir

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-05-31]